

الفصل الرابع: حلول قبل الطلاق

سؤال: إذا وجد سببٌ أو سببان من أسباب الطلاق التي ذكرتها من قبل، فهل معنى ذلك أن تنتهي العلاقة بالطلاق؟
الإجابة: بالطبع لا.

يوجد حلول كثيرة من الممكن أن تتبعها لحلّ المشاكل بين الأزواج، وإرجاع الأمور إلى مسارها الطبيعي، فالكثير من الأزواج يسارعوا إلى إنهاء العلاقة الزوجية قبل الشروع في أي محاولة لحلّ المشاكل.

وسوف أذكر هنا بعض الحلول التي كان لها تأثيرٌ إيجابي عظيم على حالات الأزواج:

1 - الذهاب إلى متخصص في العلاقات الزوجية:

واجهتُ أثناء عملي في مجال الإستشارات الزوجية والأسرية بعضَ المشاكل الآتية:

- إذا حدثت مشكلة بين الأزواج، تستشير الزوجة أصدقاءها أو أهلها، ويستشير الزوج أصدقاءه أو أهله، وبعضهم أناس -



مع كامل الاحترام لهم - غير متخصصين في المجال؛ حيث ينقصهم الخبرات وفهم العلاقات الزوجية، وغير ملّمين بالاختلافات الجوهرية بين الرجل والمرأة، وبالتالي قد ينصحوا أحد الطرفين بنصائح قد تؤدي إلى إفساد العلاقة الزوجية.

أذكر في إحدى المرّات أن إحدى الزوجات استشارتني في أمرها، ومن ضمن كلامها أنها سمعت بنصيحة صديقتها في أمرٍ ما، وهذا الأمر أغضب الزوج بشدة لدرجة أنه ترك البيت. لذلك أنصح الأزواج عند حدوث مشاكل - وليس فقط عند حدوثها، بل قبل حدوثها - بالذهاب إلى متخصص في العلاقات الزوجية.

فالكثير من الناس يظنُّ أنّ الذهاب يكون فقط عند المشاكل، ولكنني أنصحكم - بشدة - بالذهاب إليهم كلّ فترة لتجديد الحياة الزوجية، وعمل نظام جديد لحلّ المشاكل قبل حدوثها، وتفريغ كمّ كبير من الإكتئاب وشحنات الإحباط والملل النفسي، والفتور العاطفي الذي يصيب الزوجين.

43

طلقني

٢ - فهم معنى الحياة الزوجية:

الزواج ليس معناه هدية وكلمة رومانسية فقط، أو أكلة حلوة، ولبس حلو فقط، وليس معناه قضاء شهوة، أو خروجة حلوة، أو سفريّة ممتعة فقط، ولكنّ الزواج معناه أكبر من ذلك بكثير.



لا بدّ من فهم معنى الزواج الحقيقي، ولا بدّ من معرفة حقوقك وواجباتك تجاه الطرف الآخر.

كما نجد في الزواج الرومانسية والحب، أيضًا فيه نوع من المسؤوليات والتضحيات.

وكما في الزواج هدايا وورود، أيضًا فيه مواعين وغسيل وطبخ، ومشاوير، وتصليح عربية، و.....

للأسف، الصورة الخيالية والمثالية التي ترسّخت في معظم الشباب عن الزواج ليست حقيقة، ولكن الحقيقة أنّ الزواج هو:

خليطٌ من المهام والمسؤوليات والتضحيات والتعب، والإرهاق النفسي والمادي، والحب والرومانسية، والهدايا والورود، والاحترام والأخلاق، والدين، و.....

لذلك مطلوب منّا - في نقاط - الآتي:

- فهم معنى الزواج الحقيقي.
- معرفة حقوقك وواجباتك.
- عيش الحياة الحقيقية، لا المثالية في الزواج.



سؤال هنا: كيف يمكن معرفة معنى الحياة الزوجية

الحقيقية؟

- الذهاب إلى متخصصين في العلاقات الزوجية.
- سؤال أهل الدين لمعرفة رأي الشرع في الحقوق والواجبات.
- التعلم والقراءة.
- حضور الندوات والمحاضرات التعليمية في هذا المجال.

تنبيه:

ممکن تبذل آلاف الجنيهات لكي تشتري سيارة أو شقة، أو لبس أو...، ولا تبذل مئات الجنيهات لتعلم مهارات الحياة الزوجية التي تعتبر من أساسيات حياتك.

٣ - النقاش وحسن الإنصات:

45

طلقني

من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حلّ المشاكل الزوجية، سبب له طابع السحر، وهو كثرة النقاش وحسن الإنصات الذي يؤدي إلى تهدئة الأمور، ويعمل على تفرغ شحنات الغضب والشحن النفسي، وأيضًا يعمل على عرض وجهة نظر الطرفين.

ولا أقصد هنا أن يكون النقاش لإيجاد حلول للمشاكل فقط، ولكن الذي أريده أنه لا بدّ أن يكون النقاش في نقاط القوة والضعف لدى الطرفين، وما يحبه أو يكرهه الطرف الآخر.



وكذلك نتناقش فيما يخص تعاملاتنا ومصاريفنا المنزلية،
وتربية أولادنا، بل والاتفاق على نظام مشترك تربوي صحيح
لتربية أولادنا.

نصيحة ذهبية:

عوّدوا أنفسكم على سماع الطرف الآخر، حتى لو كنا
مختلفين، وعوّدوا أنفسكم على القبول برأي الطرف الآخر
إذا كان الأمر يحتمل العديد من وجهات النظر.

بعض الرجال يرفضوا تمامًا النقاش مع زوجاتهم بحجة
أنه الرجل، ولازم يكون كلامه فقط هو المسموع. وهذا
أمر خاطئ تمامًا؛ لأنه يسلب معنى الحياة الزوجية، ويشعر
الزوجة دائمًا بإحساس من القهر والظلم.

والليكم بعض النصائح التي تخصّ هذا الأمر:

- أعطي لزوجتك مساحة للنقاش والكلام؛ لأنك إن لم
تفعل ذلك؛ ستشعر بالكبت النفسي، وستسعى إلى
تفريغ شحنتها بالتحدث مع أهلها أو أصدقائها.
- ضرورة تعلّم آداب الحديث من حيث النقاش
والاستماع، لأنه للأسف بعض الناس إذا أراد التعبير
عن رأيه - وإن كان صوابًا - يفسد رأيه بسوء تعبيره.



- النقاش مع المرأة يوِّلد لديها الثقة بالنفس، والتمسك بالزوج، والإحساس أن لها رأياً يُسمَع.
- لو حصرت جميع الآراء والتصرفات في رأيك فقط؛ ستصاب المرأة بإحباط شديد.
- لو لم تسمع لزوجتك؛ ستعيش معك حياة تعيسة مليئة بالتعاسة والإكتئاب.
- وإذا سمعت رأيك فقط فهذا معناه أنك سمعت رأياً واحداً، ومن الممكن أن يكون خطأ، ولكن إذا سمعت وجهة نظر مختلفة؛ فهذا معناه أنك سمعت رأيين في المسألة.

تذكرة:

أكثر الناس نجاحاً في الحياة هم أكثر أناس استماعاً وأقلهم كلاماً.

47

ع - الإحترام:

طلقني

من الطبيعي أن نختلف أو نتخانق أو صوتنا يعلى على بعض، ولكن مفيش خالص لا ضرب ولا شتيمة ولا إهانة.

لازم نحترم بعض، ويبقى كدا حتى اسمنا باللغة العامية «ولاد ناس متريين».



الإحترام أساس قوي جدًّا جدًّا للحفاظ على العلاقة الزوجية.
عاوزكم تحفظوا الجملة دي طول حياتكم:
«مهما بلغ الأمر من خناق أو اختلاف؛ هناك دائرة من
الاحترام لا نتعدّاها».

٥ - الجانب الديني:

تزداد المشاكل في ظل الضغوط والهموم اليومية، وفي ظل
متاعب الحياة يقلّ الجانب الديني.
ونتيجة لكل ذلك يدخل الشيطان بين الأزواج لإفساد العلاقة
الزوجية، ويدخل بينهم ويجعلهم يسيئوا الظنّ في كل كلمة
أو موقف بينهم.

ملحوظة:

في بيوت كثير اتخربت بسبب كلمة غير مقصودة، أو موقف
بحسن نية أو سوء ظن في التفكير، وفي الآخر الشيطان
استغلّ هذا الأمر لهدم البيت.

لذلك مطلوب من الزوجين اللاتي:

- تجديد التوبة من كلّ ذنب.
- تذكير بعض بالآخرة، وأن الدنيا رحلة قصيرة.
- الحفاظ على الصلوات في أوقاتها، وخاصة الفجر.
- صيام الاثنين والخميس.



- إعانة بعض على الطاعة.
- الحرص على الصحبة الصالحة.
- حضور درس أو مقراءة أسبوعياً.
- القيام بعمل تطوعي أو ديني مشترك.
- الحفاظ على ورد قرآني يومياً.
- الحرص على المال الحلال.
- البعد عن الشبهات وأماكن الفتنة.
- البعد عن أهل الباطل والصحبة السيئة.
- إرجاع الحُلِّ إلى الدين، لا الهوى عند حدوث الخلاف.

٦ - الرياضة:

سرُّ جميل وغريب من أسرار تحسُّن العلاقات، وأنصحكم بجعل الرياضة جزءاً من حياتكم، وحياة أولادكم. دائماً أوصي الشباب بجعل الرياضة جزءاً لا يتجزأ من يومهم مثل الأكل والشرب.

49

طلقني

وهنا سؤال:

ما هي العلاقة بين ممارسة الرياضة وحلِّ المشاكل الزوجية؟! في الحقيقة، أنا هجاوب بمزايا الرياضة وتأثيرها الإيجابي عليكم في الحياة، فمن مزايا الرياضة الآتي:



- مفيدة للعقل والجسم والصحة.
- تجعلكم أكثر نشاطاً.
- تزيل الإكتئاب.
- من أسباب السعادة.
- تساعد على تنظيم الوقت.
- تقتل وقت الفراغ السلبي.
- تجعلك أكثر تحكماً في الضغوط.
- تحسن من شكل أجسامنا، وتقلل من أوزاننا.
- تعطي قدرًا أكبرَ بالثقة بالنفس.
- تقوي العضلات.
- تقي من الأمراض المزمنة.
- تزيد من نشاط الدورة الدموية.
- تحسّن وظائف الجهاز المناعي.
- تؤخّر سن الشيخوخة.

إذا نظرت بدقة لفوائد الرياضة وتأثيرها الإيجابي على يومك؛ فسوف تلاحظ أن بعض المشاكل اليومية لديكم مرتبطةً بالوقت والفراغ ومهام البيت وكثرة الضغوط، والهموم؛ ومن الممكن أن تُحل بواسطة الرياضة.



نصيحة:

داوموا على لعب الرياضة. أكثر الناس نجاحًا وصحة ونشاطًا وتفانًا وسعادة؛ هم من يمارسوا الرياضة.

٧ - الهدنة:

أوقات ممكن نأخذ راحة من بعض، نفصل شوية من بعض، بمعنى أن الزوجة تروح تبات عند أهلها شوية، وهو يروح يبات عند أهله شوية.

أو نفضل سوا في البيت، بس نتجنب النقاشات سويًا لبعض الوقت.

خلي بالك.. ما الهدف من هذه الهدنة؟

إعطاء قدر من الراحة وتجنب النقاشات والصدمات، إعطاء مدة لإعادة التفكير في حياتنا،

لأن أوقات يبقى النقاش المستمر والمواجهة المستمرة سببًا لحدوث صدمات.

51

طلقني

لمّا نلاقي الدنيا فيها تنشنة؛ نحاول نبعد.. نخف الكلام شوية.. وندي هدنة شوية.

في بعض المواقف، وجود الطرفين في بيت واحد وهمًا في قمة التنشنة والضغط؛ يؤدي إلى تفاقم الأمور، لا إلى حلّها.



تنبيه هام:

ليس المقصود من الهدنة أن تقول لها «أنا هاسيبك البيت وامشي»، أو هي تقولك «أنا مش قاعدة لك دقيقة واحدة في البيت»، ولكن الهدنة هي فترة للتفكير في المشاكل وحلولها بكلّ أدب واحترام وعقلانية.

٨ - الهدايا والورود:

حل يسحر قلوب الزوجات.
تخيّل في يوم تبقى مزعلّ مراتك، ودخلت عليها بهدية أو وردة حمراء، هتلاقي الدنيا اختلفت، هتلاقيها زوجة ثانية بأداء ثاني، بإسلوب مختلف تمامًا، فالمرأة كائن بسيط لو فهمنا كيفية التعامل معه صح.

نصيحة ذهبية:

أسرع طريق للمرأة هو عاطفتها؛ فاحرص عليه.

٩ - الكلام الطيب:

أحلى كلمات يحبّها الرجل «حاضر يا حبيبي. اللي يريّحك. اللي تشوفه. لو الحاجة دي في إمكانياتك نجيب، ولو مش في إمكانياتك يبقى منجيش، واحنا راضيين ومبسوطين معاك.. كتر خيرك يا حبيبي.. تحب أعملك حاجة تأكلها.. طيب ربح شوية إنت جاي تعبان.. وهكذا.



وأحلى كلمات تحبها المرأة هي: كلمة بحبك. تسلم إيدك يا حبيتي. الأكل جميل. أنا مقدرش أعيش من غيرك. أنا مش هآكل غير لما تقعدني جنبي. اللبس ده حلو عليكى. إنت النهارده شكلك حلو. أنا جاي أساعدك علشان إنت تعبتى النهارده. تعالى اقعدى جنبي شوية. تعالى احكىلى يومك كان عامل إيه النهارده.. وهكذا. الكلمة الطيبة مفتاح حلّ لمشاكل كثير، فاهتموا بها.. وعودوا نفسكم عليها.

عودوا نفسكم على طيب القول وحسن الكلام.

مش عيب خالص نقول لبعض الكلام اللي بنجبه.

ممکن امرأة تقول لزوجها: قولّى كذا وكذا، والعكس أيضًا.

واسمع لكلام الحبيب ﷺ:

قال رسول الله - ﷺ - : «**وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**» متفق عليه.

محتاجين نبعد عن البذاءات والكلام المستفز من الطرفين،

نتجنب كمان الشتائم وسوء الظن في الكلام.

ولاسمع لهذا الحديث الجميل:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ،**

وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ» حديث صحيح.



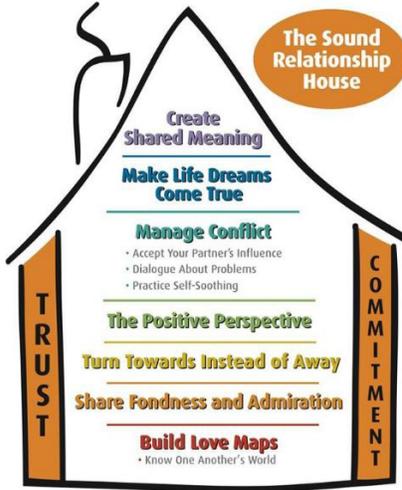
فاحرصوا على عفة اللسان وطيب الكلام ولين القول.
واعلموا أنّ من أكثر أسباب النزاع والخلاف هو الإستفزاز
والإصرار على غضب الطرف الآخر.

١٠ - الحب والرومانسية:

تلقيت اتصالات كثيرة من قِبَل زوجات، ومعظمهم أجمعوا
على غياب الرومانسية.

كانت الرومانسية فقط قبل وأول الزواج، وما إن دخلنا في
متهاتات الحياة، إذ تحوّلت هذه الرومانسية إلى صمت
وسكوت، أو معاملة فيها غلظة وقسوة.

وهنا أريد أن أذكر طريقة لتحسين العلاقات بين الأزواج،
وهي طريقة تسمّى Gottman Method



هذه الطريقة تسعى لإعادة بناء العلاقات، وإذا نظرت إلى أول أساس في هذا الهرم؛ ستجد أن بناءه خرائط الحب، أي لا بد أن تعرف العالم الذي يحبه الطرف الآخر، بمعنى معرفة اللي يحبه الطرف الآخر، سواء نوع أكل أو نوع كتب أو خروج أو طريقة معينة أو... لكي تشاركه عالمه.

وذكرت سابقاً أن من ضمن أسباب الطلاق هو الفتور العاطفي، فلذلك لا بد من كسر هذا الفتور العاطفي دائماً عن طريق الآتي:

- كثرة ترديد عبارات الغزل والحب.
- كثرة الهدايا والورود.
- خروجة رومانسية مرة واحدة على الأقل أسبوعياً، ويفضل أن تكون هذه الخروجة بعيداً عن الأطفال، وإذا أمكن بقاء الأطفال مع الأهل مثلاً لمدة ساعتين، واعلموا أن هذه الخروجة مهمة جداً لإعادة واسترجاع لحظات الحب والرومانسية.

55

طلقني

- كثرة الأحضان بين الزوجين؛ حيث ثبت علمياً أن الحضان بين الأزواج يفرز هرمونات تساعد على زيادة الحب والسعادة، وإزالة التوتر والإكتئاب، وأيضاً يزيد التواصل والرغبة الجنسية بين الزوجين.



تنبيه:

اعلم جيداً إذا أعطيت زوجتك كلّ فلوس الدنيا، ولم تعط لها جرعة حب؛ فستظلّ تعيش طوال فترة زواجها، وأيضاً الزوج يحتاج إلى جرعات من الحب والحنية والكلام الناعم الذي فيه ليونة ومرونة.

II - التغافل:

المقصود من التغافل أن نفوت لبعض.. يعني بالبلدي كبروا دماغكم.

بلاش نمسك وندقق على كل كلمة وكل حرف.

لو سمعت من مراتك كلمة مش ظريفة فوت وكبر دماغك.

ولو جوزك غلط بكلمة هي مش من عادته فوتي برضه.

عاوزين نحسن الظنّ، بلاش نشيل لبعض، ونقعد نفكر في نيّة كل واحد.

نصيحة للرجال:

معظم الكلام الذي يخرج من النساء يخرج بعفوية شديدة ودون قصد؛ فأوصيكم بالتغافل.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل.

فهل تعلم لماذا؟!!

لأن فيه تكرم وترفع عن سفاسف الأمور.



١٢ - الإعتذار:

كلمة بسيطة لو قيلت في مواقف كثيرة؛ لما وصل الزوجين للطلاق.

الإعتذار من شيم وخلق الكرام.

أحياناً يكون العند هو المسيطر علينا، وبالتالي يعاند كلا الطرفين بعضاً. ويتحوّل الأمر إلى خناق، ثم إلى مشكلة، ثم شتيمة وضرب، ثم إلى شقاق، ثم إلى طلاق.

ويمكن كان حلّ كل القصة دي في كلمة واحدة هي الإعتذار. جرّب كده لو غلطت تقول لمراتك: معلىش حبيبي، أنا آسف. وجربي كده لو غلطتي تقولي لزوجك: معلىش حبيبي، مكنش قصدي.

مشاكل كثير بالفعل هتتحلّ، لأن الطرف الثاني مش عدوّ لنا، بالعكس هو شريك حياتنا، هو متضايق من كلمة أو تصرف، فنحلّ الموضوع سريعاً بكلمة آسف، أو مكنش قصدي، أو أنا مش قصدي أزعلك.. الدنيا هتختلف كثير.

وأحب أفكركم بالآية الكريمة:

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة الشورى: آية رقم ٤٠).

57

طلقني



وتذكّر قول النبي - ﷺ - :

« لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». رواه البخاري.

١٣ - تهدئة الأعصاب:

الضغوط الكثيرة التي أصبحت على الشخص؛ كفيلة بهدم كل شيء.

الضغوط الكثيرة تؤثر بالسلب على حياة الأزواج، فتؤدي إلى تنشئة العلاقات وسوء الظن والتربص، وتؤدي إلى مشاكل صحية ونفسية.

أوقات كثير يلجأ الأزواج إلى الخناق والصراخ؛ لتفريغ شحنة الضغوط التي عليهما.

لذا أنصحكم كحل عملي:

- تخفيف الضغوط.
- تخفيف الأعباء المادية، وتقليل المشاوير.
- العيش في بساطة.
- الترفيه والسفر المستمر.
- قراءة كتب تريح الأعصاب.
- قراءة كتب وسماع ومشاهدة أشياء تريح الأعصاب.



ملحوظة:

كل ما هيبقى في تنشئة هيبقى في خناق هيبقى في مشاكل، لذلك احرصوا على الحفاظ على هدوء أعصابكم، ولا تجعلوها خارج دائرة التحكم.

واعلموا أن الحفاظ على النفسية من أهم الأمور في حياتك؛ لأنك لو أهملتها ستخسر أشياء كثيرة أهمها صحتك.

١٤ - تغيير حقيقي:

نريد خطوات عملية للتغيير، لقد سمعنا كلامًا كثيرًا، ولكن هذا الكلام لا فائدة له إذا لم يؤدي إلى خطوات حقيقية نحو التغيير.

دائمًا حين أبدأ جلسات في حل المشاكل الزوجية؛ أسأل الزوجين: هل تريدوا فعلاً التغيير، أم الطلاق؟

فإذا كانت الإجابة التغيير.. فتصبح نسبة الحل أكثر من ٨٠٪.

وإذا كانت الإجابة الطلاق.. فاعلم أن نسبة الحل ستصبح ٠٪.

لكن ما هو التغيير الحقيقي الذي نريده؟

نريد منكم أخذ خطوات حقيقة للتغيير، لا يكفي أن نعلم حلول مشاكلنا، ولكن لا بد من بذل مجهود ضخم جدًا لتغيير أنفسنا.



احفظوا هزله للجهلته:

«إذا أردت تغيير شريك الحياة، فلا بد أن تتغير أنت أولاً».

لا أخفي عليكم أن تغيير أسلوبنا، أو طريقة كلامنا، أو عاداتنا وتقاليدنا، أو طريقة تعاملنا لإرضاء الطرف الآخر؛ ليس بالسهل، ولكن أيضًا ليس من المستحيل، والدليل أن آلاف الحالات حين بذلوا مجهودًا للتغيير من طريقتهم وأسلوبهم، وفهموا معنى الحياة الزوجية، وتعلموا كيفية معاملة الطرف الآخر، والابتعاد عن ما يغيظه؛ اختلفت الأمور بشدة للأحسن. لذلك التغيير الحقيقي حلٌّ مهمٌ جدًا جدًا لإصلاح جميع الأمور، ولا يكفي إطلاقًا مجرد نية للتغيير، بل لا بد من خطوات حقيقية وبذل المجهود.

١٥ - تنفيذ أوامر الله:

تقول الآية الكريمة (٣٤) في سورة النساء:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ * فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ * وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُسُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ * فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا * إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾



معناها: أن الرجال هم المسؤولون عن الإنفاق، والحفاظ على المسكن والزوجة والأولاد، ولهم الأفضلية من حيث تمييزهم بالنبوة والرسالة، وقيادة المنزل، وبعض العبادات التي لا تقدر عليها النساء.

وأن في حالة نشوز المرأة، أي (عدم طاعتها للزوج) يكون التعامل كآلتي:

النصيحة أولاً، ثم هجر الفراش ثانياً، ثم الضرب.

ولكن ما هي صفة الضرب التي أباحها الشرع في القرآن؟

الضرب لا يكون على الوجه ولا المناطق الحساسة، ولا ضرباً مبرحاً، لكن يكون ضرباً تهذيباً بالسواك، أو بفرشاة الأسنان. عارف بالظبط لَمَّا تجيب فرشاة الأسنان وتخبط على إيد مراتك.. هو ده بالظبط فقط اللي أباحه الشرع.. ضرب تهذيب، لا ضرب عقاب وانتقام.

61

طلقني

وحابب أذكركم بأحاديث النبي الجميلة:

ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإذا ذهبت تُقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً».



وفي رواية عند مسلم: «**وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها**».

لذا ينبغي علينا فهم الآيات والأحاديث، وكيفية تطبيقها بدقة؛ لأنه في بعض الأحيان بعض الشباب يفهم ويطبّق الآيات والأحاديث بشكل خاطئ، أو بشكل على غير مراد المعنى، وبسببه تحدث كوارث عظيمة، ويصبحوا سمة سيئة لهذا الدين العظيم.

وتقول الآية (٣٥) في سورة النساء:

﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا
إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا * إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾.

معنى الآية: إذا حدث شقاق بين الزوجين، أي (خلاف ونزاع يؤدي إلى البعد والهجر)، فليأتوا بحكم من جانب الزوجة، وحكم من جانب الزوج، ليفصلوا ويحلّوا بينهما.

ولكن بشرط أن يكون هذا الحكم يتّسم بالصلاح والعدل والخبرة والعلم.

تنبيه:

هذا الأمر يرتبط - فقط - بالخلافات الكبيرة التي عجزنا عن حلها، وليس أي مشكلة ندخل فيها طرفاً من الزوج وطرفاً



من الزوجة لحلها، بل نحرص دائماً على ضرورة كتم أسرار البيت وحلها بأنفسنا.

١٦ - الدّعاء:

أسميه دائماً الحلّ الأجل والأحلى والأقوى؛ لأنّ الدّعاء هو طلبٌ من الملك الذي بيده تغيير كل شيء. الدّعاء ينجيك من كلّ كرب، ويخفّف عنك الآلام، ويريح بالك، ويطمئن قلبك.

الدّعاء هو مناجاة بينك وبين الله، تشكو إليه همّك وتعبك ووجعك. اسمع لهذه الأحاديث الجميلة:

قال النبي - ﷺ -: «يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةٍ رحم» رواه مسلم.

يقول ﷺ:

«أتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعدُ الى السَّماءِ كأنها شرارةٌ» حديث حسن.

عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله - ﷺ -:

«ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». رواه الترمذي وأبو داود.

كثيرٌ منّا يبذل مجهودًا كبيرًا للحلّ، ويسأل جميع الناس،



ويطرق جميع الأبواب، بل ويدفع آلاف الجنيهات بحثاً عن
الحل، ولكن لا يأتي في باله أن يدعو الله.

يغيب عنا أن الله هو القادر، والمتحكّم في كل شيء.

في ثانية واحدة، ربنا قادر على حلّ هذه المشاكل؛ لذلك
أوصيكم بملازمة الدعاء.

بعض المشاكل والمصائب لن تُحلَّ **إلا بالدعاء**.

الدعاء قادر على هداية زوجتك أو زوجك إلى الطريق
المستقيم، وحسن التعامل، وحسن الخلق.

نصيحة:

ادعوا الله وخذوا بالأسباب، ولكن علّقوا قلوبكم بالله لا
بالأسباب.

